رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | سورة القصص

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة القصص | من الأية 41 إلى 72

عبدالرحمن العجلان

العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلا - 00:00:01
هذا من شيعته وهذا من عدوه. فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مظل مبين. قال ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له. انه هو الغفور الرحيم. قال رب بما - 00:00:39
ما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين. فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما - 00:01:14
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ ان تريد الا ان ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان المنى يأتمرون بك ليقول - 00:01:42
اقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين وخرج منها خائفا يترقب. قال ربي نجني من القوم الظالمين. ولما قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. ولم ما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون. ووجد من دونهم امرأة - 00:02:10
قال ما خطبكما؟ قال تعالى نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت - 00:02:46
لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج. فان - 00:03:21
وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين. قال ذلك بيني وبينك اي من اجلين قضيت فلا عدوان علي على ما نقول وكيل هذه الايات الكريمة في سياق - 00:03:53
قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع فرعون ومع القبطي الذي قتله وخروجه من مصر الى مدين والتقائه بصالح مدين وزواجه هناك يقول الله جل وعلا ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما - 00:04:26
حينما كان رظيعا الى السنتين كان عند امه وتستلم اجرة رضاعة فلما فطم سلمته لفرعون وامرأته فنشأ في بيت فرعون وتربى فيه النعمة والرفاهية وكل ما يريده يجده بين يديه - 00:05:08
واعتبر كانه ابن لفرعون حتى انه يدعى موسى ابن فرعون لانه نشأ في بيته وتبناه عطفت عليه امرأة فرعون وتولت امره ولما بلغ اشده ما هو بلوغ الاشد واستوى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:05:45
ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وهنا ولما بلغ اشده واستوى الاشد شيء والاستواء شيء اخر المراد بالاشد قيل سن البلوغ لانه اصبح مكلف كما يكلف غيره من المكلفين كبارا او صغارا - 00:06:20
وهو الاشد وقيل الاشد مبدأه ثلاث وثلاثون سنة ونهايته اربعون واستوى قيل الاستواء الاربعون سنة يكمن وينضج عقله ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما. اتاه الله جل وعلا الحكم الفقه - 00:06:53
والعلم البصيرة وقيل المراد بهما النبوة وكذلك نجزي المحسنين مثلما تفضلنا على موسى لانابته لربه وخضوعه له وعبادته له الله جل

وعلا جازاه على ذلك في الدنيا والاخرة وكذلك نجزي المحسنين - 00:07:26
فلا يذهب الاحسان عند الله جل وعلا فاذا كان المرء مطيعا لله جل وعلا عاملا فيما يرضي الله جل وعلا فالله جل وعلا يثيبه ويعطيه الجزاء على ذلك قد يكون الجزاء في الدنيا والاخرة - 00:08:05
وقد يكون الجزاء في الدنيا فقط وقد يكون الجزاء في الاخرة فقط الكافر اذا كان له مواقف طيبة واعمال حسنة الله جل وعلا يثيبه على اعماله في الدنيا ولا حسنة له في الاخرة لانه لم يؤمن بالله - 00:08:37
والمؤمن يثيبه الله جل وعلا في الدنيا والاخرة وقد يدخر الله جل وعلا ايثاء ثواب عبده له في الاخرة فلا يعطيه من الدنيا لحكمة يريدها الله جل وعلا وانما يجزل له الثواب في الدار الاخرة - 00:09:07
وقد يبتليه في الدنيا بشيء من المصائب وهو يحبه جل وعلا يبتليه بالجوع يبتليه بالنكد يبتليه بالمضايقة من الناس يبتليه بامور ليرى جل وعلا وهو عالم بذلك قبل الابتلاء. لكن رأي عين يستحق عليه الثواب والعقاب - 00:09:37
ايصبر ام لا يصبر او لينال الدرجة العالية الرفيعة في الدار الاخرة بصبره وتحمله وقد يكون للعبد عند الله جل وعلا الدرجة العالية الرفيعة في الجنة لا ينالها بعمله وانما ينالها بالابتلاء والامتحان الذي يمتحن به في الدنيا فيصبر - 00:10:04
فينال ذلك اما بالمرض او بفقد حبيب او بالجوع او بالاذى من الناس او نحو ذلك من الابتلاء التي يبتلي الله جل وعلا بها من شاء من عباده وكذلك نجزي المحسنين - 00:10:37
مثلما تفضلنا على موسى نتفظل ونجزي كل محسن ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها روي ان المراد بالمدينة هذه مدينة مصر وقيل بلدة قريبة منها وكيف دخلها على حين غفلة من اهلها - 00:11:02
في حالة في حال ووقت لا يكون الناس في الطرقات في وقت الكن والجلوس في البيوت قيل في القائلة وقيل ما بين المغرب والعشاء وكيف دخلها قيل انه لما شعر فرعون - 00:11:40
بعداوة موسى له طرده طرده عن بلده ابتعد عن البلد التي فيها فرعون ودخلها في حين غفلة من الناس بعد ان نسي وقيل انه دخل بلدة كان فرعون قد ذهب اليها - 00:12:11
واستدعاه وهو في حجره فلحقه فادرك هذين الرجلين بينهما الخصومة على حين غفلة من اهلها يعني في وقت ما يكون فيه الناس يكثرون في الطرقات فوجد فيها رجلين يقتتلان يتخاصمان ويتنازعان - 00:12:44
هذا من شيعته واحد من بني اسرائيل وهذا من عدوه من القبط هذا من شيعته وهذا من عدوه من القبط فاستغاثه الذي من شيعته استغاثه الاسرائيلي على الذي من عدوه طلب منه الغوث - 00:13:13
قيل ان القبطي يريد ان يسخر الاسرائيلي ليحمل له حطبا او غيره وكانت عادة الاقباط انه يسخرون بني اسرائيل ويحملونهم ما يشق عليهم ولا يساعدونهم في ذلك. يستخدمونهم في اعمالهم وشؤونهم الخاصة - 00:13:45
لانهم خدم وعبيد لمن اراد لان فرعون لعنه الله سخرهم لذلك فهذا الاسرائيلي صار عنده امتناع وتمانع وابى ولا يلزمه فمر بهما موسى عليه الصلاة والسلام فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي - 00:14:17
فوكسه موسى وكز القبطي ضربه في مجمع كفه يعني جمع كفه وضربه ضربة شديدة وقد اعطي موسى عليه الصلاة والسلام القوة العظيمة قوة عدد من الرجال كما سيأتي في قوله تعالى - 00:14:49
قالت يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وكان قوي عنده قوة يستطيع ما لا يستطيعه عشرة الرجال عليه الصلاة والسلام ووكزه ضربه بمجمع كفه فسقط القبطي ومات. صارت القاضية في حقه - 00:15:18
وموسى عليه الصلاة والسلام كان لا يريد قتله لكنه لما رأى تسلطه على الاسرائيلي وظلمه اياه اراد ان يعين الاسرائيلي بهذه الظربة ليسلم الاسرائيلي من تسلط القبطي وينصرف كل واحد لشأنه - 00:15:47
لكن اصبحت هذه الظربة هي القاضية فوكزه موسى قيل بمجمع كفه وقيل بعصاه التي كانت معه فقضى عليه يعني اصبحت هذه الظربة هي القاضية مات وسقط ولم يكن عندهما احد - 00:16:11

توارى ياه وذهبا ولم يعلم من القاتل لانه في وقت ما كان في الطريق احد قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا من عمل الشيطان هذا العمل ما يليق بان اقتله - 00:16:34

وانما هذا تسليط من الشيطان استثار غضبي عليه فاوجعته بالظربة وانا لا اريد ذلك وقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مظل مبين ان الشيطان عدو لابن ادم - 00:16:55

كما قال الله جل وعلا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلا مجال للشك في عداوة الشيطان ابدا وان اقسم بالمناصحة انه عدو لابن ادم يحرص كل الحرص على اظلال بني ادم - 00:17:18

وقد اقسم بعزة الله جل وعلا كما قال الله جل وعلا فبعزتك لاغوينهم اجمعين. الا عبادك منهم المخلصين انه عدو مضل مبين. يعني بين. بين العداوة واضح لا خفاء في عداوته واظلاله وحرصه على اظلال بني ادم - 00:17:40

ولا يقبل منه النصح عاقل العاقل لا يقبل منه وانما يطيعه الجاهل وكما قال السلف كل من عصى الله فهو جاهل لانه اذا عصى الله فقد اطاع الشيطان وعصى الله - 00:18:05

جل وعلا وهو ما عصى الله الا لطاعة الشيطان. وما اطاع الشيطان الا لجهله. كيف تطيع عدوك انه عدو مضل مبين. ماذا يعمل؟ حصلت منه هذه الخطيئة يتوجه الى الله جل وعلا - 00:18:28

قال ربي اني ظلمت نفسي بضرب ماء وقتل ما لم اومر بقتله لان الله جل وعلا لم يأمره بقتل هذا الرجل قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي التوجه الى الله جل وعلا وهكذا ينبغي للمرء - 00:18:50

كلما حصل منه خطيئة ان يستغفر الله جل وعلا وان يتوجه اليه بالتوبة الصادقة النصوح اني ظلمت نفسي فاغفر لي غفر له. الله جل وعلا جواد كريم سفر لموسى هذه الفعلة - 00:19:14

ومع ذلك وكانت هذه الفعلة بين عيني موسى دائما وابدا حتى في عرصات القيامة حينما يفزع اليه الخلائق بعد نوح بعد ادم ونوح وابراهيم يأتون الى موسى فيعتذر من ان يشفع لهم عند الله جل وعلا لانه قتل نفسا لم يؤمر بقتلها كما ثبت في الحديث في حديث الشفاعة - 00:19:39

وغفر له انه هو الغفور الرحيم. فالله جل وعلا جواد كريم غفور رحيم اذا استغفره عبده غفر له اذا تاب اليه قبل توبته اذا اناب اليه قبل منه يحب من عباده ان يتوبوا اليه ليتوب عليهم - 00:20:17

يحب من عباده ان يستغفروه ليغفر لهم واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي فليؤمنوا بي لعلهم يرشدون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:20:41

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة - 00:21:05

انتم لا تشعرون قال ربي بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال ربي بما انعمت علي بسبب انعامك علي وتفظلك علي بهذه القوة والعافية وبالمغفرة حيث حصل مني ما حصل فغفرت لي - 00:21:27

فهو كانه يعاهد ربه بانه لن يكون عوينا لظالم قال العلماء رحمهم الله يستنبط من هذا الدعاء بان الاسرائيلي الذي عاونه موسى عليه الصلاة والسلام كان كافرا ولم يكن مسلما - 00:21:58

انه فيهم وفيهم قال ربي بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا لا اكون عويلا للمجرمين الظالمين ولا يجوز للمسلم ان يعين ظالما على ظلمه وقد قال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما - 00:22:23

قال كيف انصره اذا كان ظالما؟ قال تفكه عن ظلمه يعني تمنعه وقد قال عليه الصلاة والسلام من مشى مع مظلوم ليعينه على مظلمته ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة يوم تزل فيه الاقدام - 00:22:52

ومن مشى مع ظالم ليعينه على ظلمه اذل الله قدميه على الصراط يوم فيه الاقدام الجزاء من جنس العمل من مشى مع ابو مظلوم ليساعده ثبته الله جل وعلا ومن مشى مع ظالم ليساعده - 00:23:19

اجل الله قدمه على الصراط يوم القيامة وفي الحديث من مشى مع ظالم فقد اجرم يعني اصاب الجرم الشديد فلا يجوز لمسلم ان يعين ظالما على ظلمه قال عطاء رحمه الله - 00:23:43

فلا يحل لاحد ان يعين ظالما ولا يكتب له ولا يصحبه وانه ان فعل شيئا من ذلك فقد صار معينا للظالمين فليحذر المسلم اعانة ظالم على ظلمه فاصبح في المدينة خائفا يترقب - 00:24:09

فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه اصبح في اليوم الثاني عليه الصلاة والسلام طائف مما حصل يترقب يتلفت يتوقع الهجوم عليه لانه قتل قبطي فهو خائف من مغبة قتله لهذا القبطي - 00:24:38

يترقب يتحين الهجوم عليه فهو في خوف فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه وجد نفس الرجل فاذا الذي استنصره بالامس الاسرائيلي الذي طلب منه المعونة امس اليوم يصرخ اشد طلب استنصار - 00:25:12

عنده قبطي يريد ان يسخره لعمل من الاعمال الشاقة وطلب من موسى المعونة واستصرخه يعني ان من يطلب الاعانة يصرخ باعلى صوته يريد المبادرة في اعانته قال له موسى انك لغوي مبين - 00:25:50

الاسرائيلي قال انت سبب وشر وباب فتنة بالامس اوقعتني في قتلي رجل لم ارد قتله واليوم نستصرخ فوبخه على فعله فيؤخذ من هذا ان على المرء اذا ظلم في شيء - 00:26:18

ان عليه ان يصبر ولا يسعى في التخلص من الظلم بشيء اكبر من هذه المظلمة لانه اذا كان كما قال بعض المفسرين حمل الحطب فليحمله ولا يسبب قتل ولا يسبب مشاكل - 00:26:51

ويصبر ويحتسب ذلك عند الله جل وعلا. وكن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم لا تكون الظالم كونك مظلوما خير لك ولذا وبخه موسى عليه الصلاة والسلام في قوله انك لغوي مبين. يعني تحب الغواية - 00:27:11

وغوايتك بينة بالامس سببت قتلة قبطي واليوم تريد ان نقتل اخر فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما التوبيخ واللوم لمن للاسرائيلي لان صنيعه وجر موسى الى امور - 00:27:36

ثم توجه موسى في ضرب القبطي لكن الرعب الذي اصاب الاسرائيلي من توبيخ موسى عليه الصلاة والسلام جعله يفصح عن سر مكتوم كان فرعون والاقباط حريصون كلوا كل الحرص على العثور على القاتل الذي قتل القبطي امس فلم يجدوه - 00:28:13

لانه لا يعلم بذلك الا الاسرائيلي وموسى القاتل وهذا الاسرائيلي لما اصابه الخوف من موسى ورأى توجهه بين الاثنين قال يا موسى جمهور المفسرين قالوا بان القائل هو الاسرائيلي قال يا موسى اتريد ان تقتلني؟ كما قتلت نفسا بالامس - 00:28:49

قول القائل اتق شر من احسنت اليه قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فالتقفها القبطي وفرح بها فرحا شديدا وذهب بها الى فرعون وقال علمت عن القاتل بانه موسى - 00:29:27

كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض. يعني كانك يا موسى تريد ان تكون جبار سفاك قتلت نفس واليوم تريد ان تقتلني وهو لا لم يرد قتل الاسرائيلي - 00:29:52

ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين. كان هذا الاسرائيلي يقول كان الاجدر بك ان تصلح بيني وبين خصمي ولا تبادر تريد قتلي او تريد قتل - 00:30:10

كما قتلت الرجل القبطي امس ان تكون جبارا في الارض الجبار هو المتسلط في القتل وما تريد يعني ما ترغب ان تكون مصلح بدل سفك الدماء والقتل تكون مصلحا صلحا - 00:30:26

فلما اخبر هذا القبطي فرعون واعوانه بان الذي قتل القبطي بالامس هو موسى اتفقوا على قتله وتمالؤوا على ذلك وارسل فرعون مجموعة من الناس من اجل ان يقتلوا موسى وجاء رجل - 00:30:50

من اقصى المدينة يسعى جاء رجل من اقصى المدينة اقصاها مكان اقامة فرعون واعوانه يسعى يسير سيرا حثيثا مسرعا قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اثنى الله جل وعلا على هذا - 00:31:15

الرجل بهذه الصفة صفة الرجولية الله جل وعلا اثنى على عباده الصالحين بصفة رجولية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

المحافظون على الصلوات الخمس الجماعة في المساجد - 00:31:47
يستحقون ان يوصفوا بصفة الرجولية وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى من هذا الرجل هو مؤمن ال فرعون وقيل غيره ممن كان يحب موسى ويعطف عليه وخشي عليه من هؤلاء - 00:32:08
ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وجاء يسعى من طريق مختصر غير الطريق الذي سلكه اعوان فرعون ليصل الى موسى قبل ان يصلوا اليه قال يا موسى ان الملأ الملأ الكبر - 00:32:33
المراد بهم فرعون ومن معه يأتمرون بك يعني يتشاورون في قتلك او اتفقوا على قتلك او تمانأ على قتلك اخرج اخرج من البلد واهرب منها تسلم من شرهم فاخرج اني لك من الناصحين. انا - 00:32:55
ومن علامة نصحه انه جاء يسعى مسرعا فقبل موسى عليه الصلاة والسلام هذه النصيحة واخذ باسباب النجاة وهي الهروب لانه لا قبل لهم به حتى وان كان يستطيع مقابلة عشرة او عشرين لكن قد يأتيه مئة وقد يأتيه الف - 00:33:24
من جنود فرعون فخرج منها خائفا يترقب كذلك خرج من البلد كلها ويترقب يتلفت يخشى من ان يلحقوه ولا خوف والخوف الطبيعي الجبلي يحصل من الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما يحصل من سائر الناس - 00:33:50
وهو يخاف من العدو خاف من السباع وغيرها ولا يؤثر ذلك على التوحيد والايمان بالله جل وعلا فخرج منها خائفا يترقب فعلى الاسباب واعتمد على الله وسأله كلاهما لم يسأل الله جل وعلا النجاة ويجلس امامهم - 00:34:31
لا شك ان الله جل وعلا قادر على انجائه بما شاء لكن يحسن بالمرء ان يأخذ بالاسباب وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله هل يعقل ناقته ام يتكل على الله في حفظها - 00:35:08
ماذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم؟ اعقلها واتكل على الله ويحسم بالمرء ان يأخذ بالاسباب وان يتكل على الله لا يعتمد على الاسباب وانما يأخذ بها الاعتماد على الاسباب لا يجوز - 00:35:27
وترك الاخذ بالسبب كسل وظعف قال ربي نجني من القوم الظالمين يسأل الله جل وعلا النجاة من القوم الظالمين لان الله جل وعلا قادر على ان ينجاه بما شاء حتى لو ادركوه - 00:35:51
لو ادركوه فالله قادر على انجاءه وهكذا ينبغي للمؤمن ان يكون دائما معتمدا على الله جل وعلا. متوجها اليه مقبلا عليه قلبه معلق بالله جل وعلا مع اخذه بالاسباب فهداه الله جل وعلا للتوجه - 00:36:13
الى جهة مدين ومدين لهم نسب مع موسى عليه الصلاة والسلام لان موسى عليه الصلاة والسلام من نسل يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ومدين هو احد اولاد ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:36:40
ولم يكن مديا نبيا كاسحاق واسماعيل قال ربي نجني من القوم الظالمين. ولما توجهت القاء مدين. خرج من مصر متوجها الى مدين قيل ان بينهما مسيرة ثمانية ايام بلياليها ولم يكن عليه الصلاة والسلام يعرف الطريق - 00:37:09
ولم يكن معه زاد ولا راحلة ولا رفيق وانما خرج هاربا بنفسه ولم يكن عليه حذاء كما رؤيا وانما خرج هاربا بنفسه عليه الصلاة والسلام فارسل الله اليه ملك يدله الطريق - 00:37:38
فدله مع ما اصابه من الجوع والتعب لحكمة يريدها الله جل وعلا. والا فالله جل وعلا قادر على ان يرسل اليه فرسا يركبها وتوصله الى المكان الذي يريد لكن لحكمة يبتلي عبادة - 00:38:04
مع محبته لهم جل وعلا ولما توجهت القاء مدينا قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل هو الان بين مخافتين مخافة من اعدائه الذين هم وراءه ان يلحقوه به وقال ربي نجني من القوم الظالمين. مخافة اخرى ان يتيه - 00:38:25
ويهلك في البرية ولا يهدى الى الصراط والى الطريق الذي يوصله الى مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. ان يهديني للسبيل الوسط الطريقة الواضحة فدله الله جل وعلا واستجاب له دعاءه - 00:38:55
ودله على الصراط المستقيم الموصل للنجاة في الدنيا الى مدين وفي الاخرة يوم القيامة الرسالة والنبوة ودعوة الخلق الى عبادة الله وحده قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. يعني السبيل السوي - 00:39:17

الطريق الحسن الذي ليس فيه متاهة ولا مهالك ولا بعد فمشى ثمانية الايام بلياليها اذا كان طعامه ورق الشجر ليس معه شيء وما وصل مديا الا وقد لصق بطنه بظهره - 00:39:42

ويرى اثر طعامه الذي هو الخضرة في بطنه عليه الصلاة والسلام لانه ما اكل طعاما غير ورق الشجر ولما ورد ماء مدين وصل الى الماء ابار او بئر اهل مدين التي يسقون منها - 00:40:09

مواشيهم وجد عليه امة من الناس يسقون وجد الرعاع الكثير ومعهم مواشيهم يسقونها ووجد من دونهم امرأتين تذودان. وجد في ناحية من القوم هؤلاء امرأتين تذودان تمنعان غنمهما. الغنم تتفلت. منهما تريد الماء - 00:40:36

وهما يحبسانهما لا يحب ان الاختلاط بالناس لا يستطيعان مزاحمة الناس ينتظران حتى يصدر الناس ثم يردان. ان وجدا ماء او بواقي الماء اسقي الغنم وذهبا الى ترقى لحالهما عليه الصلاة والسلام. مع ما به من الجوع - 00:41:17

والتعب لطف بهاتين المرأتين ما خطبكما جاء اليهما ما خطبكما؟ ما شأنكما هل انتما تنتظران احدا يأتي ليساعدكم ينتظران اب او اخ او راعي ام ماذا؟ ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير - 00:41:48

ننتظر حتى ينتهي هؤلاء الرعاة كلهم ويصدرون حينئذ نرد كما وجدنا من ماء شربته غنمنا وانصرفنا وقد لا يجدان ما يكفي وبين العلة ابونا شيخ كبير فنحن ما اضطررنا الغنم الا لهذا السبب - 00:42:22

ان والدنا لا يستطيع ان يسقي بنفسه فنحن نقوم بخدمته وسقي مواشيه فسقى لهما ثم تولى الى الظل فسقى لهما قيل انه زاحم الرئة الرعاة ومن متح لهما دلو كبير - 00:42:50

وشقى غنمهما بدفعة واحدة مدحة واحدة وقيل ان هناك بئر اخرى بجوار هذه البئر كانت مدخرة للحاجة وكان عليها حجر يغطيها لا يقله الا عشرة الرجال فاكثر فجاء اليه وازاحه عن البئر - 00:43:19

وشقى لهما بمتحة واحدة دلو كبير لا يستطيعه الا الجمع من الناس المهم انه سقى لهما وتولى. ذهب الى ظل شجرة كانت هناك ورد ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ذهب الى مدين وسأل عن الشجرة التي استظل بها موسى فرآها باقية - 00:43:44

ثم تولى الى الظل يعني ذهب الى ظل تلك الشجرة فقال ربي اني لما انزلتم الي من خير فقير انا فقير الى خيرك. جعل الله ولم يسأل المرأتين ولكنه ربما اسمعهما - 00:44:13

طلبه من الله جل وعلا فهو لم يطلب منهما اجرة وان كان يستحق ذلك وانما طلب الثواب من الله جل وعلا قيل المراد بهذا الخير هو الطعام لانه جائع منذ ثمانية ايام لم يذق الا - 00:44:34

ورق الشجر ويطلق الخير على على المال كما في قوله جل وعلا من بعد ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين ان ترك خيرا يعني مالا كثير ويطلق الخير والخيرات على الاعمال الصالحة - 00:44:58

فاظهر فقره الى الله جل وعلا وسأله وجلس في ظل الشجرة قال الله جل وعلا فجاءته احداهما تمشي على استحياء في المرة الاولى كانتا اثنتين مع هي السعادة وفي هذه المرة - 00:45:26

لدعوة موسى جاءت واحدة فجاءته احداهما واحدة من المرأتين السابقتين تمشي على استحياء. يعني مستحية لم تكن كما قال المفسرون ولاجة كثيرة الدخول والخروج للاسواق بل كانت محتشمة لا تخرج - 00:45:54

الا لضرورة وجاءت للرجل هذا تريد ان تدعوه لابيها قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وضعت ثمها ثم ذرعها على جيبها على وجهها لتستتر به وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا - 00:46:25

يحسن بالداعي ان يبين الهدف من الدعوة لانها لو قالت له اذهب معي لاحتمل امور كثيرة احتمل انها تريده لسوء وعمل سيء لزنا ونحوه فلا يطيع ويحتمل انها تريد ان يذهب بها ان تذهب ان - 00:46:57

يذهب معها لابيها تعاتبه او يخاصمه كيف تعرض لابنتيه ونحو ذلك فلو طلبت منه الذهاب فقط لربما امتنع لكنها افادته بالغرض من هذا الذهاب قالت ان ابي قدمت اسمع ابيها - 00:47:26

يدعوك ليجزيك. قدمت الجزاء اجر ما سقيت لنا يعطيك اجرتك لانك احسنت لانهما عادا الى ابيهما في وقت مبكر ما كانا يعودان اليه

في مثل هذا الوقت وقال لقد اسرعتما - 00:47:56
السبب واخبرتاه بهذا الرجل الذي سقى لهما وامر احداهما قيل الكبرى وقيل الصغرى بان تذهب اليه فذهبت قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فذهب معها وكان بينهما مسافة بعيدة - 00:48:24
وكانت تمشي امام موسى عليه الصلاة والسلام والهواء يحرك ثيابها وربما بان شيء من جسدها فقال لها يا امة الله سيري من خلفي ودليني على الطريق بقذف حصيات للاتجاه الحصاد - 00:48:52
اذا كان الطريق عدل نمشي واذا اردت ان نميل يمينا او شمالا فارمي حصاة وكانه يريدها لا تتكلم حتى الكلام رمي الحصاد فيتجه مع هذا الطريق وهكذا فعرفت منه النزاهة - 00:49:20
والامانة بعدما عرفت منه القوة عند السقي فلما جاءه جاء الى ابيها قيل هو شعيب النبي الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هو ابن اخيه وذلك انه بعد ما مات شعيب - 00:49:39
عليه الصلاة والسلام وذلك ابن اخيه وقيل هو صالح اهل مدين ومن صلح ولم يكن شعيب النبي ولا ابن اخيه واستبعد بعض المفسرين ان يكون هو شعيب النبي قالوا لان شعيب عليه الصلاة والسلام - 00:50:01
قال لقومه وما قوم لوط منكم في بعيد وقوم لوط هلكوا واهلكوا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وبين ابراهيم وموسى زمن طويل يزيد عن اربع مئة سنة الذين قالوا انه هو شعيب النبي - 00:50:25
قالوا انه عمر الى اكثر من اربع مئة سنة شعيب والله اعلم فلما جاءه وقص عليه القصص اخبره بحاله منذ ولادته الى يومه هذا قص عليه قصة حياته قال له لا تخف الان سلمت والحمد لله - 00:50:56
لا ولاية لفرعون على بلادنا. ولا تسلط له علينا وولايته في مصر ومدين لا ولاية له عليها. لا تخف نجوت من القوم الظالمين مبشرة وهكذا يستحب لمن كان عنده بشارة لاخيه المسلم ان يبادر بذلك ويحرص - 00:51:24
السرعة بالبشارة وقدم له طعاما فامتنع من الاكل مع شدة جوعه وقال اخشى ان يكون هذا اجرة للمرأتين فقال لا هذه ضيافة وانا من اناس يكرمون الضيف وصدق هو من ذرية ابراهيم عليه السلام - 00:51:50
وابراهيم نص الله جل وعلا على كرمه وحسن ظيافته للظيوف في القرآن العزيز انا من اناس يكرمون الضيف وهذه ضيافة وليست باجرة فاكل عليه الصلاة والسلام واطمأن الى هذا الرجل الصالح - 00:52:20
كذلك الرجل الصالح اطمأن الى موسى ورضي به واحبه وكذلك المرأتان اطمأنتا الى هذا الرجل قالت احداهما احدى المرأتين يا ابت استأجر انت تبحث عن اجير وهذا خير من استأجرت - 00:52:44
لانه قوي ولانه امين قال لها شعيب وما يدريك عن قوته وما يدريك عن امانته فاخبرته لانه ازال الحجر عن البئر الذي لا يستطيع ازالته اقل من عشرة رجال وامتدح لهما - 00:53:10
واحد كبير سقى الغنم في مرة واحدة اروى الغنم بمرة واحدة من قوته عليه الصلاة والسلام فهذا دليل قوته قال هذه قوته فما امانته كيف عرفتي ذلك؟ قالت كنت امشي امامه - 00:53:39
وطلب مني ان امشي خلفه وان يشير الى الطريق لانه ما احب ان يراها بين يديه. وانما تكون خلفه قالت احداهما يا ابت استأجر خذه اجيرا لنا يريحنا من سقي الغنم - 00:53:59
ويخدمك ان خير من استأجرت القوي الامين هذه صفة مطلوبة في الاجير او صفتان اساسيتان في الاجير من اتصف بهما انتفع به المستأجر ومن اخل بواحدة منهما ضراء المستأجر وهي - 00:54:24
القوة الاولى القوة لان الضعيف لا خير فيه ولا ينفع لا نفسه ولا غيره الثاني الامانة لانه ان لم يكن امين خان وضر صاحبه ظررا عظيما ان خير من استأجرت - 00:54:54
القوي الامين القوي الامين خبر ان واسمها خيرا ان خيرا من استأجرت كأن شعيب عليه الصلاة والسلام ان كان هو النبي رضي بموسى لاعلى من ان يكون اجيرا رضيه صهرا - 00:55:19

وعرض عليه ان يزوجه مقابل في عمله تكون اجرته مهر في احدى ابنتيه قال اني اريد يعني ارغب وافظل ان انكحك ازوجك احنا ابنتي هاتين على ان تكونا اجيرا عندي ثمان سنين - 00:55:50

وان شئت وفيت زيادة تكون عشرا فهذا امر راجع اليك وانا لن اشق عليك لن اخلفك بعمل يرهقك وستجدني ان شاء الله الرجل الصالح حتى الاجير يحب ان يكون صاحبه - 00:56:27

ومستأجره رجل صالح لان الرجل الصالح لا يشق عليه ولا يحمله ما لا يطيق. ولا يعنته ولا يظلمه والصلاح مطلوب في كلا المتعاملين وهكذا الاخيار يخطبون لبناتهم ولا غضب في ذلك ولا - 00:56:52

حرج - 00:57:18